بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن شرح بمدح نبيه قلوب اوليائه وو شحهم ببردة محاسنه وطيب سنائه وصلاة وسلاما على من خصه بخواص هباته وكمله باكمل عناياته اما بعد فيقول راجي عفو ربه عبده الباجوري ابراهيم اعلم ان مدحه صلى الله عليه وسلم لم يتعاطه فحول الشعر المتقدمين لان كمالاته صلى الله عليه وسلم لا تحصى وشمائله لا تستقصى فالمادحون لجنابه العلي والواصفون لكماله الجلي مقصرون عما هنالك قاصرون عن اداء ذلك كيف وقد وصفه الله في كتابه بما يبهر العقول ولا يستطاع اليه الوصول فلو بالغ الاولون والآخرون في احصاء مناقبه لعجزوا عن ضبط ما حباه مولاه من مواهبه ولقد احسن من قال

ارى كل مدح في النبي مقصرا وان بالغ المثني عليه واكثرا
اذا الله اثنى بالذي هو اهله عليه فما مقدار ما تمدح الورى

فكل علو في حقه تقصير ولا يبلغ البليغ الا قليلا من كثير لكن المتاخرون راوا مدحه بالشمائل والكمالات من اعظم القرب والطاعات لاجل التعلق بجنابه الشريف والتبرك بخدمة قدره المنيف فاكثروا من مدحه وتفننوا فيه فنونا كثيرة ومن اجلهم الامام الكامل والهمام العالم العامل البليغ الاديب اشعر العلماء وافصح الحكماء الشيخ شرف الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد البوصيري وما صاغه صوغ الذهب الاحمر ونظمه نظم الدر والجوهر قصيدته المشهورة بالبردة وانما اشتهرت بذلك لانه لما نظمها بقصد البرء من داء الفالج الذي اصابه فابطل نصفه حتى اعجز الاطباء راى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فمسح بيده عليه ولفه في بردته فبرئ لوقته كما ذكره الناظم في تعليقه وقال بعضهم الاولى ان لا يقال لهذه القصيدة بردة لان المؤلف برئ بها والتي حقها ان يقال لها برده بانت سعاد التي هي قصيدة كعب بن زهير لان النبي صلى الله عليه وسلم اجازه عليها بردة حين انشدها بين يديه وقد سالني بعض الاخوان اصلح الله لي ولهم الحال والشان ان اكتب عليها حاشية تبين مقصودها وتبرز مرادها فاجبته الى ذلك وان كنت لست

اهلا

اهلا لما هنالك فالتقطت بعض العبارات والى جنيت بعض الثمرات فقلت وبالله التوفيق لاقوم طريق قد استهر ابتداء هذه القصيدة ببيت مشتمل على الحمد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو

الحمد لله منشي الخلق من عدم ثم الصلاة على المختار في القدم

وهو ليس منها لانه وان كان تناحسنا في ذاته الا ان ابتداء القصائد به غير مستحسن عند الادباء لما جرت به عادتهم من افتتاح قصائدهم بذكر لوازم العشق من ذكر الاحبة وديارهم ومقاساة الاحزان والاشواق وتحمل مكاره الفراق ويسمون ذلك غزلا وتشبيبا ويعدون هذا الصنيع من حسن المطلع لاهتمامهم بشان العشق واعتنائهم بشدائده ولذلك قال بعضهم لا يبدأ الشعر بالبسملة والحمدلة وقد جرت عادة الشعراء بانهم يجردون من انفسهم شخصا يحاورونه دلالا وعتابا وسؤالا وجوابا ايهاما للندرة حيث يظهرون رموز العشق عليه وتخييلا لقلة صديق يضمرون كنوز الحب لديه ولما كان الناظم من ابلغهم وافصحهم صنع هذا الصنيع كما ستراه ان شاء الله تعالى

امن تذكر الخ قد جرد الناظم من نفسه شخصا مزج دمعه الجاري من مقلته بالدم وخاطبه بذلك مستفهما عن سبب مزج الدمع الجاري من مقلته بالدم ما هو هل هو تذكر الجيران المقيمين بذي سلم او هبوب الريح من جهة كاظمة او ايماض البرق في الليلة الظلماء من اضم وعلم من ذلك ان الهمزة للاستفهام ومن للتعليل فهي بمعنى لام الاجل وهي متعلقة بقوله مزجت وقدمها عليه تنبيها على ان الشك ليس في نفس المزج اذ هو ثابت مشاهد بل الشك في سببه والتذكر مصدر تذكر ماخوذ من الذكر بالضم وهو ضد النسيان والجيران بكسر الجيم جمع جار واضافة التذكر اليه من اضافة المصدر لمفعوله بعد حذف الفاعل والاصل تذكرك جيرانا فحذف الفاعل واقيم المفعول مقامه والمراد بالجيران المحبوبون لان من لازم الجوار الذي هو الملاصقة في الاصل المحبوبية فالناظم

امن تذكر جيران بذي سلم
مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

يد
بدهم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)